[172] عمره، وحسن عمله، فحسن منقلبه، إذ رضي عنه ربه عزوجل، وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه، إذ سخط عليه ربه عزوجل (1) اقول: سيأتي الاخبار في أبواب المواعظ 3 - لى: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن سمع أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: اعمل على مهل فانك ميت * واختر لنفسك أيها الانسان فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى * وكأن ما هو كائن قد كان (2) 4 - لى: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد عن ابن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة إذا صلى العشاء الاخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد: أيها الناس تجهزوا رحمكم ا فقد نودي فيكم بالرحيل (3) فما التعرج (4) على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل، تجهزوا رحمكم ا ! وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وممركم

---

(1) أمالى الصدوق ص 35 (2) أمالى الصدوق ص 293 (3) قال في النهج: ومن كلام له (عليه السلام) كان كثيرا ما ينادى به أصحابه: تجهزوا رحمكم ا فقد نودى فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فان أمامكم عقبة كؤدا ومنازل مخوفة مهولة، لابد من الورود عليها، والوقوف عندها، واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم فيها مفظعات الامور ومعضلات المحذور، فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى (4) التعرج هو حبس المطية على المنزل والاقامة الطويلة فيه والغفلة عن السير والسفر، والتعرج على الدنيا هو الركون عليها والاشتغال بها بحيث ينسى الهدف من المسير وهو النعم الاخروية